ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Ambition of the Zincians in th Levant after Salah EL-Din AL-Ayou

Lect. Dr. Suhaib Hazim Abdul Razzaq Alghadhanfary

Economic and Social Studies
Center for Studies Regional
University of Mosul
Mosul, Iraq

***Keywords*:**
Izz al-Din Masood
Levant
Salah EL-Din AL-Ayoubi
Tel-Sultan Battle
Zengid

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 June 2020
Accepted 11 June 2020
Available online 26 June 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i

A B S T R A C T

This research deals with the desire of the Zengid after Salah al-Din Ayyubi to recover what they lost from cities after the death of their Emir Noureddine Mahmoud bin Emad al-Din Zangi, as they had lost their cities in the Levant after the battle of Tel-Sultan and became the hands of the Ayyubids, as the death of Salah al-Din and the occurrence of differences between his sons encouraged the Zengid princes Izz al-Din Masood and his son Prince Nuruddin Arslan Shah to move and work to regain their land in the Levant, but some obstacles stood in front of them and prevented them from this project, most notably the presence of some unfaithful people of the Zengid agents and the many alliances against them.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.4.2020.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

طموح الزنكيين في الشام بعد صلاح الدين الأيوبي

د. صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري/ مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل

الخلاصة

يتناول البحث رغبة الزنكيين بعد صلاح الدين الأيوبي في استعادة ماخسروه من مدن بعد وفاة أميرهم نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، إذ كانوا قد خسروا مدنهم في الشام بعد معركة تل السلطان وأصبحت بيد الأيوبيين، إذ إن وفاة صلاح الدين الأيوبي وحدوث خلافات بين أبنائه شجع الأميرين الزنكيين عز الدين مسعود وأبنه الأمير نور الدين أرسلان شاه للتحرك والعمل على استعادة أراضيهم في الشام، إلا أن بعض العوائق وقفت أمامهما وكانت حائلاً بينهما وبين مشروعهم هذا أبرزها وجود بعض الأشخاص غير المخلصين من أعوان الزنكيين وكثرة التحالفات ضدهم .

المقدمة

لقد شهد التاريخ العربي الإسلامي تغيّرات في ميزان القِوى في كثير من الأحيان تبعاً لأمورٍ وحوادث عديدة مختلفة، وفي أغلب الأحيان يكونُ ذلك نتيجة الانكسار في المعركة أمام الخصم فتتحول موازين القِوى لصالحه، ومن ذلك تفوّق الأيّوبيين على الزنكيين بعد وفاة الملك نور الدين محمود زنكي بشكلٍ غير مباشر، وانتصارهم عليهم في معركة تل السلطان سنة(571هـ/1176م) بشكلٍ مباشر، فضلاً عن تدخل عوامل أخرى لها دورٌ في ذلك التغيير كتخاذل بعض أمراء الدولة الزنكية مع الأيوبيين ضد إخوانهم الزنكيين، مع وجود المستشارين غير المخلصين من حاشية الأُمراء الزنكيين وتقديمهم المشورة السيئة لِأمرائهم في المواقف الحاسمة، كل تلك العوامل أدت إلى فقدان الدولة الزنكية لمناطق واسعة من أراضيها فأصبحت تحت سيطرة دولة فتيةٍ أخرى وهي الدولة الأيّوبية.

ومن الطبيعي في هذه الحالة أن تكون الدولة الزنكية في حالة ترقب واستعداد دائمين لاستعادة ما فقدته من نفوذ لا سيما عندما تكون الفرصة سانحة لذلك وحينما تتوافر لها الإمكانات العسكرية المناسبة، وعندما يتولى أمر الدولة الزنكية أميرٌ قوي يهمه أمرها، ولا يكون الأمير تحت وصاية أو تأثيرِ من لا يهمه أمر الدولة المذكورة أو يعمل لصالحِ غيرها. وقد كان هدف البحث تسليط الضوء على محاولات الزنكيين استعادة نفوذهم في الشام قبل خسارتهم في معركة تل السلطان .

تضمن البحث تمهيدا وثلاثة محاور وخاتمة، تناول التمهيد كيف فقدت الدولة الزنكية معظم أراضيها في الشام بعد وفاة الملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الذي كانت الدولة الزنكية في عهده تَحكُم الموصل وحلب ودمشق وأراضٍ ومدن كثيرة في العراق والجزيرة والشام، أما المحور الأول فقد تناول عزم الزنكيين وتحركهم لاستعادة أراضيهم في الشام والجزيرة بعد وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي، وحدوث خلافات بين أبنائه، وتحديداً في عهد كل من الأمراء الزنكيين عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود، ومن بعده أبنه نور الدين أرسلان شاه اللذان كانا آخر الأمراء الزنكيين الأقوياء في الموصل، بينما تناول المحور الثاني توضيح لتريّث الزنكيين في تحقيق مشروعهم في استعادة أراضيهم بعد قيام بعض التحالفات بين أبناء السلطان صلاح الدين الأيوبي والأسباب التي اضطرتهم لذلك، وتغيّر الظروف السياسية بشكلٍ مغايرٍ لقدراتهم، فيما تناول المحور الثالث ظهور بدر الدين لؤلؤ كطرفٍ جديدٍ معادٍ للدولة الزنكية ودوره في القضاء عليها وعلى أُمرائها الضعفاء، أمّا الخاتمة فقد تناولت ملخص للبحث وأهم ما توصل اليه البحث من نتائج.

التمهيد :

لقد خسرت الدولة الزنكية نفوذها في الشام بعد وفاة الملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي [1] ، واقتصر نفوذها على مدن الموصل والجزيرة، ونصيبين [2] ، والخابور [3] ، وحران [4] ، والرها [5] بعد أن خسرت أملاكها في الشام [6]. فبعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود [7] ، وتنصيب أبنه الملك الصالح اسماعيل [8] في العام (569هـ/ 1174م) ، بدأ السلطان صلاح الدين الأيوبي [9] يفكر بالتوجه إلى بلاد الشام وامتلاكها بعد أن امتلك مصر[10]، وقد كان لأعوان الملك نور الدين محمود رغبةٌ في

امتلاك صلاح الدين لحلب والشام بعد الملك نور الدين، بل أنهم راسلوه وطلبوا منه ذلك وقد حدثت موقعتان عسكريتان بين الزنكيين بقيادة سيف الدين زنكي الثاني [11] أمير الموصل، والأيوبيين بقيادة السلطان صلاح الدين الأيوبي، الأولى موقعة قرون حماه في رمضان من العام 570هـ/ نيسان من العام 1175م[12] ، والثانية موقعة تل السلطان [13] ، والتي كانت الموقعة الحاسمة انتصر فيها الأيوبيون نصراً حاسماً على الزنكيين، فأصبحت الشام تحت سيطرة السلطان صلاح الدين الأيوبي، بينما عاد سيف الدين غازي الثاني إلى الموصل [14] .

لقد كان بإمكان سيف الدين غازي الثاني أن ياتي فوراً إلى حلب لحماية أبن عمه الملك الصالح اسماعيل، وحماية حلب العاصمة الغربية لدولة الملك نور الدين محمود من المتربصين بها ومنهم الصليبيون كما فعل نور الدين عند استشهاد جده عماد الدين زنكي سابقا، والتي من الممكن ان تصبح دولته هو، عن طريق الوراثة ،كما كان بإمكانه اعلان الوصاية على الملك الصالح اسماعيل الذي ورث الحكم بعد ابيه وهو صغير السن، إذ كان يبلغ من العمر إحدى عشرة عاماً، بدلاً من أعوان الملك العادل نور الدين محمود الذين كانوا يتدخلون في أمور الصالح أسماعيل [15] ، لاسيما وأن بعض حاشية الأمير سيف الدين غازي الثاني نصحوه بعبور الفرات والقدوم إلى أملاك عمه وتولي حكمها، إلا أنه لم يسمع لنصيحة أعوانه، بل سمع لأحد أعوانه الذي نصحه بعدم االذهاب إلى الشام وأن يكتفي بالموصل وما تحت يديه وجعله يشعر بالغرور [16] ، لذلك فقد بقيت حلب تحت حكم الملك الصالح بن الملك نور الدين محمود حتى العام (577هـ/1181م) ، ومن بعده أبن عمه الأمير عز الدين مسعود الأول بن قطب الدين مودود [17] خلال العامين (577-578هـ/1181-1182م) ، ثم تنازل عنها الأمير عز الدين لأخيه عماد الدين االثاني بن قطب الدين الأمير الزنكي الضعيف الذي كان يميل للتعاون مع الأيوبيين ضد أخيهِ بعد أن هدده الأخير بالتعاون مع صلاح الدين الأيوبي في حالة عدم تنازله له عن حلب، فتنازل له عنها تنازل عنها في العام (579هـ/1183م) [18].

كما أن توجُّه صلاح الدين الايوبي ورغبته بضم الموصل إلى أملاكه كان حافزاً للزنكيين لأخذ الحذر والحصول على قدر اضافي من مواضع القدم لمنع صلاح الدين من مد نفوذه شرقا إلى الموصل، إذ كانت له محاولاتٌ عديدة للاستيلاء على الموصل وضمها إلى ممتلكاته لكنها لم تنجح ،فقد قام بعدة محاولات لذلك من خلال حصارها خلال الأعوام (578هـ - 581هـ/1182- 1185م) إلاّ أن أميرها عز الدين مسعود ونائبه مجاهد الدين قايماز [19]، كانا قد أحسنا تحصينها وتزويدها بالجند والسلاح مما جعل السلطان صلاح الدين الأيوبي يرجع عنها [20].

أولاً- تحرك الزنكيين لإعادة أراضيهم المفقودة إلى حضيرة الدولة الزنكية :

كان من الطبيعي أن يفكر الزنكيون في يوم من الايام في استعادة نفوذهم في الشام كما كان في أيام الملك نور الدين محمود، لما كان لهم من دورٍ في حكمها والدفاع عنها ضد الغزو الصليبي ، حتى لو كان ذلك بشكل تدريجي ، وكان عز الدين مسعود الأول أمير الموصل من أوائل الأمراء الزنكيين الذين

أرادوا استعادة أراضي الدولة الزنكية، وقد كانت الفرصة سانحة لذلك ، فقد بدأ عز الدين خطته بمحاولة الاستيلاء على ما قبلها من المدن، لذلك فقد ضم جزيرة ابن عمر [21] التي كانت تحت إمرة أبن أخيهِ سنجرشاه [22] إلاّ أنه كان يتودد لصلاح الدين ويعمل تحت إمرته [23] ، فتوجه نحو الجزيرة وذلك في العام (587هـ/1191م) ، وحاصرها لمدة اربعة أشهر إلا أن عز الدين لم يتمكن من السيطرة عليها بأكملها، لكنه حصل على نصف الجزيرة وبالأتفاق مع سنجرشاه وبوساطة رسول صلاح الدين[24] ، وكانت هذه هي المحاولة الأولى للزنكيين على يد عز الدين مسعود لاستعادة نفوذهم، وقد كان لبعض الأحداث دورٌ في تشجيع الزنكيين في ألأستمرار في سيرِهِ لاستعادة أراضي الدولة الزنكية وقد شجعه على ذلك بعض العوامل أهمها :

1- وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي :

بعد وفاة السلطان صلاح الدين الايوبي في اليوم السابع والعشرين من صفر من العام 589هـ الموافق الثاني من اذار من العام 1193م ، كانت دولة صلاح الدين الأيوبي تضم مصر والشام والجزيرة ، وديار بكر [25] واليمن، وكانت أراضي دولته تحت حكم أبنائه وأخوتهِ، فقد ملك أكبر أبنائِهِ وهو الأفضل نور الدين علي دمشق والساحل وبيت المقدس وبعلبك [26] وصرخد[27]وبانياس [28] وهونين [29] وتبنين [30] وبصرى [31] ومدنٍ أُخرى [32] ، أما ولده الملك العزيز عثمان فقد ثبّتَ ملكه في مصر وبقي فيها، أما ولده الظاهر غازي أمير حلب فقد وسَّع ملكه حيث ضم جميع اعمال حلب إليهِ،وهي تل باشر [33] وحارم [34] وعزاز [35] والبيرة [36] وبرزية [37] ودرب سالك [38] ومنبج [39] ، كانَ كان قد ضمها إلى أملاكه [40] ، فضلاً عن كفرطاب [41] وشيزر[42] وبارين[43] ، إذ كانت ملكه أيضاً[44]. وقد كانت حماه [45] تحت حكم أبن عمه محمود بن تقي الدين[46]. وقد تحالف محمود بن تقي الدين مع الظاهر، في حين كان أبن عمه أسد الدين شيركوه الثاني بن محمد بن شيركوه في حمص وقد اطاع الأفضل، أما أخيه العادل أبو بكر بن أيّوب فقد سار إلى الكرك[47] وبقي فيه ولم ينضم أو يطع أحداً من أولاد السلطان صلاح الدين، فأرسل إليه الأفضل ودعاه للتحالف معه، وحذّره من خطر الملك العزيز صاحب مصر، لا سيما وأن بين الأثنين عداء سابقا [48] .

لقد رأى عز الدين مسعود في وفاة صلاح الدين فرصة لمحاولة أستعادة املاك الزنكيين في الشام، وبعد التداول مع أبرز رجال دولته ومنهم مجاهد الدين قايماز قرر الأتفاق مع كلٍ من مظفر الدين كوكبوري [49] صاحب أربل و سنجرشاه ومع أخيه عماد الدين الثاني[50] صاحب سنجار وأصحاب الأطراف للتحرك لتحقيق غرضه، إلا أن عز الدين مسعود لم يتم له الأتفاق إلا مع أخيه عماد الدين صاحب سنجار فقط .

وقد بدأ عز الدين بالمناطق الأقرب إلى الموصل لغرض ضمان استعادتها أولاً، ولمعرفة رد الفعل من قبل الأيوبيين على تحركاته ثانياً، فبعد أن تم الأتفاق بين عز الدين وعماد الدين ساروا إلى نصيبين للتوجه إلى حرّان والرها لإستعادتهما، أما مظفر الدين كوكبوري وسنجرشاه فقد كانا يخشيان طموح عز الدين مسعود ومن اتساع سلطانه، فلم يتفقا معه في مشروعه [51] ، و يذكر ابن الأثير أن ذلك حدث في

العام (589هـ/1193م) وهو نفس العام الذي توفي فيه صلاح الدين الأيوبي [52] ، في حين يذكر ابن العديم أن ذلك حدث في العام (590هـ/1194م) [53] ، إلا أننا نرجح رأي أبن الأثير لأنه كان الأقرب إلى الأحداث .

وكان العادل قد عسكر بالقرب من حرّان في منطقة تدعى مرج الريحان [54] ، بينما نزل عز الدين مسعود في تل موزن [55] ، وحينما سمع العادل بقدوم عز الدين مسعود، أرسل إليه يطلب الصلح معه على أن تبقى الرقة والرها وحران بيد العادل، إلا ان عز الدين مسعود لم يوافق على ذلك [56] ، فاستنجد العادل بالظاهر بن صلاح الدين وأخيه الأفضل، فلبى الظاهر طلب العادل وحرّك قواته باتجاه معسكر أخيه [57] ، وهذا يؤكد على أن عز الدين مسعود كان يمتلك مقدرة عسكرية ومؤهلات تمكنه من مواجهة الأيوبيين بدليل أن العادل استنجد بقوّاتٍ أضافية لمواجهةٍ محتملة معه، إلا أن عز الدين مسعود أُصيب بمرضٍ شديد،إذ أصابه الإسهال أثناء وجودِهِ في دنيسر، فعاد إلى الموصل وتوفيَّ فيها في (شعبان من العام 589هـ/آب 1193م)،ودُفِن في مدرسةٍ كان قد بناها في الموصل[58] ، وخلفه في منصبه أبنه نور الدين أرسلان شاه [59] وعاد عماد الدين الثاني إلى سنجار، وعادت قوات الموصل إلى الموصل[60] ، ولم يتمكن الزنكيون من تحقيق هدفهم.

2- الخلاف بين أبناء صلاح الدين :

بعد وفاة السلطان صلاح الدين الايوبي، لم يبقَ الحال كما هو عليهِ أثناء حكمه، بالرغم من خطورة المرحلة ، إذ أن وفاة سلطانٍ مثله من المؤكد ان تؤدي إلى فراغٍ نتيجة غيابه، فبدأت علامات الخلاف على الأملاك تظهر تدريجياً بين أبنائه، ففي العام (590هـ/1194م) وقع خلافٌ بين الأفضل والعزيز بسبب ما كان تحت سيطرتهما من المدن[61] ، نتج عن ذلك تحرك العزيز من مصر إلى دمشق التي كانت تحت سيطرة الأفضل، وبالتالي استنجد الأفضل بعمِّه العادل أمير الجزيرة وشرقي الفرات فسار العادل بصحبة الظاهر بن صلاح الدين أمير حلب، وناصر الدين محمد بن تقي الدين أمير حماه، وأسد الدين شيركوه أمير حمص فضلاً عن قوات الموصل التي تحالفت معهم إلى دمشق لحمايتها من أستيلاء العزيز عليها، إذ أن استيلاء العزيز عليها يعني استيلائَهُ على مدنهم جميعاً، إلا أن هذا التحالف ادّى إلى عودة العزيز إلى مصر بعد اتفاقيات عقدت بينه وبين المتحالفين[62].

وفي العام التالي (591هـ/1195م) كرّر العزيز تحركه إلى دمشق بقصد الأستيلاء عليها بعد تجدد الخلاف بينه وبين أخيهِ الأفضل، وكان لمماليكهما دورٌ في تأجيج الخلاف بينهما، إذ ان مماليك الأفضل المعروفين بالصلاحية رحلوا عنه إلى العزيز في مصر، وأوهموه بأن مماليكه متآمرين مع أخيه الأفضل ضدّه، وأغروه بالسيطرة على دمشق[63] ، وقد علم الأفضل بذلك فاجتمع بعمه العادل في قلعة جعبر[64] ، وطلب منه نصرته على العزيز فاستجاب لطلبه[65] ، أما الظاهر أمير حلب لما وجد نفسه لا مكان له في اتفاقٍ مع أخيه الأفضل وعمه العادل فقد أرسل إلى اخيه العزيز في مصر وأخبره بأنه ظهيرٌ له وحرَّضه على الأفضل والعادل[66].

كل هذه الخلافات في البيت الأيوبي كانت خير محفِّز للزنكيين لتوجيه أنظارهم نحو الشام، الأ أن

تحركهم لم يكن بشكلٍ مباشر بعد وفاة عز الدين مسعود، فالخلاف كان قائماً في البيت الزنكي أيضاً منذ عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي وحكمه للشام[67] ، ولكن أمير الموصل نور الدين الثاني وبعد وفاة والده عز الدين مسعود لم يكن يرغب في التوجه إلى الحل العسكري بشكلٍ مباشر، بل كان يريد حل بعض المعرقلات التي كان تقف في طريقه لإكمال مسيرة والده في استعادة الشام ، فقد كانت بعض الخلافات قائمة بينه وبين عمه عماد الدين صاحب سنجار، إذ كان عماد الدين قد تجاوز على أملاك الموصل، واستولى على بعض القرى التابعة لها، وأراد نور الدين استردادها فبعد وفاة عماد الدين في العام (594هـ/1197م) ، وتولي أبنه قطب الدين أمارة سنجار خلفاً له، قام نور الدين بمهاجمة نصيبين التابعة لقطب الدين مما تسبب في وقوع صدامٍ بين الجانبين أدى إلى هزيمة قطب الدين واستيلاء نور الدين أمير الموصل عليها، لذلك فقد أستنجد قطب الدين بالعادل ألأيوبي ضد أبن عمه[68] ، وقد انتشر مرض الطاعون بين جند وقادة جيش الموصل مما دعا نور الدين إلى مغادرة نصيبين، فتوجه إليها العادل برفقة قوات العزيز بن صلاح الدين[69] فدخلها [70] ، إلا أن ذلك لم يثنِ نور الدين عن الأستمرار في نهج أبيه في استعادة أملاك الزنكيين .

وفي شهر محرّم من العام 595هـ الموافق تشرين الثاني من العام 1198م، توفي العزيز أمير مصر، فسارع الأفضل إلى مصر وامتلكها في (السابع من ربيع الاول من العام نفسه/ السادس من كانون الثاني من العام 1198م) ،وعمل على تثبيت دعائم الحكم فيها[71] ، وقد كان بينه وبين العادل خلاف، لذلك فقد قام العادل بمحاصرة دمشق بعد أن تركها الافضل، فبادر الثاني بسحب قوات أخيه العزيز إذ كانوا ضمن قوات العادل، وفعلاً فقد انسحبت قوات العزيز وعادت إلى مصر مما ساهم في إضعاف قوات العادل التي كانت تحاصر ماردين [72] سابقاً[73]. كما لجأ الأفضل إلى طلب المعونة من نور الدين لمساندته ضد العادل، فوافق نور الدين وتحرك بجيشه إلى ماردين في (شعبان من العام 595هـ/تموز 1199م) ، وكان الكامل بن العادل قد تسلمها من والده بعد أن تحرك الثاني لحصار دمشق، وكان أهلُ ماردين قد ضاقوا ذرعاً بحالهم نتيجة حصار الكامل لهم واوشكوا على الاستسلام للكامل، إلا أن نور الدين تمكن من السيطرة على ماردين وقام بِأسر عددٍ كبير من جند الكامل، ووعدهم بإطلاق سراحهم إذا أعانوه في السيطرة على مدينتهم، بينما فرَّ الكامل ومن معه إلى ميارفارقين [74] ، أما نور الدين فقد تخلى عن ماردين ولم يبق فيها وقال لأعوانه: " **حاشا لله ان يتحدث الناس عني أن أُناساً اعتضدوا بي واستنصروني فأغدر بهم**" ، وأمر بإعادتها إلى صاحبها [75] ، وقد عقد نور الدين العزم على السير إلى حران وما ورائها من بلاد الجزيرة، الا أن رسالة من الظاهر صاحب حلب قد وصلته يطلب منه فيها نقش أسمه على السكة والخطبة له في المساجد، فلم يقتنع بذلك، وفي الوقت نفسه أصابه المرض فعاد إلى الموصل، ويقول ابن الاثير عن حرّان: " **لو سار اليها لملكها** " [76] ، لما كان له من شجاعة [77].

ثم استمر نور الدين ارسلان بمحاولاتٍ عديدة بين كرٍ وفر مع الأيوبيين ومحاولاتٍ للصلح معهم حسب ما تتطلبه الأحداث، والمصالح الزنكية والأيوبية دون تحقيق أي تقدم للزنكيين، ونتيجة توسع نفوذ العادل

الأيوبي بدأ يفكر بالسيطرة على الموصل وتحقيق ما لم يتمكن والده صلاح الدين من تحقيقه، فأراد أن يخطو الخطوة الأولى في ذلك عن طريق عزل الموصل عن الإمارات المجاورة ، والبلاد الجزرية، تمهيداً للسيطرة عليها.

وكرد فعلٍ على اتفاقٍ جديدٍ بين العادل وقطب الدين صاحب سنجار تحرك نور الدين أرسلان شاه إلى نصيبين في شعبان من العام (600هـ /1203م) فتمكن من السيطرة عليها، إلا أن مظفر الدين كوكبوري استغل الفرصة وهاجم الموصل ونهب خيراتها، فلما بلغ نور الدين ذلك عاد اليها مسرعاً في الوقت نفسه غادرها مظفر الدين وعاد إلى أربل [78] ، عند ذلك قام نور الدين بمهاجمة تل عفر وكان تابعة لقطب الدين أيضاً، وتمكن من السيطرة عليها وترتيب امورها وبعد سبعة عشر يوماً عاد إلى الموصل[79] ، وبعدها تقدم إلى كفر زمّار[80] ، فقام قطب الدين بطلب النجدة من الأشرف موسى بن العادل فأتى الأخير من حرّان لنجدته، والتقى جيش الأشرف بجيش مظفر الدين كوكبوري وجيشا صاحبي آمد والجزيرة ومعهم صاحب ميافارقين نجم الدين بن العادل، فضلاً عن صاحب سنجار[81] فشكل هؤلاء تحالفٍ عسكري ضد نور الدين أرسلان[82] لمنعه من الحصول على مدن جديدة، وقد قام نور الدين أرسلان شاه بتكليف أحد مماليكه وهو جرديك بالتجسس على تحركات الحلف العسكري الذي شُكِّل ضده، ألا أن جرديك لم يقم بواجبه بالشكل الصحيح، بل خدع سيده وأعطاه معلومات خاطئة عن الحلف، وهوّنه وصغره في عينيه، وأطمعه فيهم، وقال له: " **إن أذنت لي لقيتهم بمفردي**" [83] ، وقد جاء إلى نور الدين أرسلان خبرٌ بأن المتحالفين قد قدِموا فتوجه إليهم، إلا أن المواجهة لم تحدث مباشرةً، وكان جند نور الدين أرسلان قد أنهكهم التعب والحر، فتفرقوا طلباً لحاجاتهم ولجمع العلف لخيولهم، فلما حدثت المواجهة كان جيشه متعباً بينما كان الخصم مرتاحاً ومستعداً، فانكسر جيش نور الدين أمامهم وعاد إلى الموصل مع عددٍ قليلٍ من جنده، بينما تقدمت جيوش الأشرف إلى زمار ونهبتها، ثم اضطر نور الدين أرسلان لعقد الصلح والتخلي عن تل عفر في العام (601هـ/1204م) [84].

إن مما تجدر الإشارة إليه أن نور الدين أرسلان كان يحرز الأنتصارات في أغلب نزالاته العسكرية، وكان ينجح في السيطرة على أي منطقة يتوجه اليها، إلا أن تعدد الجيوش التي واجهته والتي كانت تخشى توسع رقعة الأراضي التي يسيطر عليها خشيةً من استعادة أملاكه أولاً، والتعب الذي لحقه هو وحملته العسكرية نتيجة تكرار المواجهات ثانياً كانا سببان في انكساره في هذه الموقعة، لذلك فإن الفرصة لم تتاح لنور الدين لإن يحقق ما كان يطمح اليه هو ووالده عز الدين من قبله.

ثانياً: تريث الزنكيين في مشروعهم في استعادة أراضيهم :

لقد شعر الزنكيون بأن الوقت لم يكن قد حان لتحقيق هدفهم في استعادة أراضيهم، لا سيما أن بعض المعوقات كانت قد حالت بين نور الدين أرسلان شاه وما يهدف أليه، فبعد أن أراد استغلال الخلافات التي وقعت بين أبناء السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد وفاته، وجد أيضاً أن التحالفات كانت تعقد فيما بينهم كلما دعت الحاجة إلى ذلك، فضلاً عن معوقاتٍ أخرى كانت تشكل عوائق بالنسبة لنور الدين أرسلان شاه أهمها:

1. لم يكن أعوان ومستشاري نور الدين أرسلان على درجة عالية من الأخلاص له، إذ كانوا لا يقدمون له النصائح السديدة [85] ، مما كان له الأثر السلبي عليه وعلى طموحاته .
2. كان أبن عمه قطب الدين بن عماد الدين الثاني حاكماً على سنجار، وكان ولائه للأيوبيين [86] ، وكان ينقض الأتفاقيات التي يعقدها معه، وينسحب من المعركة تاركاً نور الدين أرسلان وحده في مواجهة الأيوبيين[87] وهذا هو موقفه الذي اتخذه طيلة الصراع بين الزنكيين والأيوبيين[88].
3. كان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل يظمر العداء لنور الدين أرسلان أيضاً ومن قبله لوالده[89] ، فضلاً عن أنه كان في جيش السلطان صلاح الدين حينما قرر التوجه إلى الموصل لامتلاكها، بل أنه أي مظفر الدين كان يحثه على التحرك إلى الموصل وامتلاكها[90].
4. لقد كان الزنكيون في أغلب الأحيان يخوضون معاركهم لوحدهم، في حين كان الجانب الأيوبي مؤلفٌ من تحالفات مما أسهم في أنهاكِ قوتهم العسكرية[91].
5. نتيجةً للموقف الزنكي من الأيوبيين فقد لجأ الأيوبيون لاحقاً إلى الأبتعاد عن خلافاتهم القائمة، وعقد تحالفاتٍ فيما بينهم مما ساعد على أضعاف القوة العسكرية للزنكيين، فضلا عن الأخطار التي هددت أراضي الدولة العربية الإسلامية، وأوشكت أن تعيد المسلمين إلى ما كانوا عليه قبل قيام الدولة الزنكية[92].
6. كانت التحالفات والمؤامرات تحاكُ ضد نور الدين أرسلان لكونه من الملوك الأقوياء للدولة الزنكية، وكان أعدائها يريدون إعاقتها عن هدفها، لذلك كانت العداء قائماً نحوها في العلن والخفاء[93].

كل ما تقدّم دفع نور الدين إلى التريث في استئناف القتال الهادف لتحقيق طموحاته، ولجأ إلى الخطوات السياسية التي كان يهدف من خلالها إلى التقرّب من الأيوبيين على أمل أكمال طموحاته محاولاً تجنب المعوقات السابقة لتعزيز موقفه العسكري وتقوية وضعه السياسي، لذلك لم يلجأ إلى القيام بأعمالٍ عسكرية خلال الأعوام (601-602-603-604هـ/ 1204-1205-1206م) ، بل أنَّه تعاونَ مع العادل في قتال الصليبيين في طرابلس[94] في العام (604هـ/1207م) [95].

ألا أن الحال قد تغير بعد عامين، ففي العام (606هـ/1209م) قام العادل بمحاصرة سنجار، فاستنجد قطب الدين بأبن عمه نور الدين أرسلان[96] ، عندئذٍ رأى مظفر الدين كوكبوري أن الوقتَ مناسبٌ للإتفاق مع نور الدين أرسلان، فعرض عليه التحالف ضد العادل ومساعدة أبن عمه قطب الدين وإبقاء سنجار له وحمايته من العادل، فوافق على ذلك واجتمع الأثنان في الموصل، وقد اختار مظفر الدين كوكبوري التحالف مع نور الدين أرسلان لسببين:

1- لم يقبل العادل بشفاعة مظفر الدين كوكبوري لقطب الدين صاحب سنجار عنده، إذ كان قطب الدين قد أرسل أبنه عماد الدين إلى مظفر الدين كوكبوري ليشفع له عند العادل لفك الحصار عن سنجار، إلاّ أن العادل لم يأخذ بشفاعة مظفر الدين كوكبوري [97].

2- شعر مظفر الدين كوكبوري برغبة العادل في السيطرة على الموصل ومن بعدها أربل [98] فعرض

مظفر الدين كوكبوري، ونور الدين أرسلان شاه على العادل فك الحصار عن سنجار والرحيل عنها، وفي حال عدم موافقته على ذلك تسيّر أليه جيوش نور الدين أرسلان شاه ومظفر الدين كوكبوري ومغيث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان صاحب بلاد الروم، والظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي صاحب حلب [99] ،إذ كان على عداءٍ مع العادل، كما تدخل الخليفة العباسي الناصر لدين الله [100] في الأمر لصالح الزنكيين عن طريق أرسال رُسُلهِ ومنهم هبة الله المبارك بن الضحاك [101] استاذ الدار، فتوجهو إلى الموصل ثم توجهوا إلى العادل للتوسط لصالح الزنكيين لصرف نظر العادل عن سنجار سلمياً، عندئذٍ قوي موقف قطب الدين فتمسك بسنجار، فضلاً عن أن موقف العادل تغيَّر لا سيما وأنه أحسَّ بأن خطواته كانت قد أخذت منحىً كبيراً نتيجة إقدامه على امتلاكِ أراضٍ واسعة وبوقتٍ قصير، في الوقت نفسه كان بعض أعوانه والمقربون منه لم يؤيدوه على القتال من أجل الحصول على مدنٍ أُخرى، وكانوا قد تعاونوا مع صاحب سنجار ومنهم أسد الدين شيركوه الثاني [102] صاحب حمص والرحبة [103] ، إذ كان شيركوه يُدخِل الأرزاق التي تذهب باتجاه سنجار [104] ، لذلك فقد وافق العادل على الأنسحاب من سنجار على أن يبقى تحت سيطرته كل ماحصل عليه [105].

بعد ذلك لم يُقدِم نور الدين أرسلان شاه على أي نشاطٍ يذكر، وذلك لاستقرار الأوضاع السياسية بين الطرفين، فقد كانا ينتظرا فرصةً كهذه لإعادة تنظيم أمورهما واستعداداتهما، فالأيوبيون كانوا قد بقوا على ماسيطروا عليه من الأراضي التي حصلوا عليها في الشام بعد انتهاء النفوذ الزنكي فيها، أما الجانب الزنكي فإن نور الدين محمود أرسلان لم تعد لديه فرصة للتفكير في توسيع نفوذه عّما هو عليه، لأن إمكاناته أصبحت محدودة ولم يتمكن من الحصول على مؤيدين دائمين له لتعزيز موقفه حتى يتمكن من المضي في تحقيق مشروعه في استعادة أراضي أجداده .

ثالثاً: ظهور بدر الدين لؤلؤ كخصمٍ ثانٍ للزنكيين:

وفي 5 رجب من العام (607هـ/22كانون الأول 1210م) ، توفي الأمير نور الدين أرسلان [106] ، وقد اختُلِفَ في سبب وفاته، إلا أن السبب الأرجح أنه توفي نتيجة قرحةٍ في معدته [107]. وقد كان نور الدين أرسلان هو آخر الأمراء الزنكيين الأقوياء والذين كانوا يحكمون البلاد بإرادتهم،وبوفاته لم يبقَ ما يهدد العادل وما قد امتلك من المدن إذ أن ألأمراء الذين جائوا من بعد نور الدين أرسلان شاه كانوا صِغاراً في السن وكانوا خاضعين لإحدى الشخصيات الغريبة التي تسلّلت إلى إدارة الموصل وتمكنت من السيطرة على أمور الحكم والوصاية على الأمراء الزنكيين الضعاف وهو بدر الدين لؤلؤ [108] الذي سيكون السبب في القضاء على الدولة الزنكية التي قامت على الجهاد ضد الصليبيين وتحرير بلاد الشام منهم، و بعد ظهور لؤلؤ فلم يعد المجال متاحاً للزنكيين في التوسع غرباً، فقد كان لؤلؤ وصياً عليهم، بل إن أمرَ الحكمِ كلَّه كان بيده، ومما ساعده على ذلك أنهم كانوا صغاراً في السن، فضلاً عن الصلاحيات التي كان قد أوكلها نور الدين أرسلان شاه إليه، وكان الأخير قد عهد بإمارة الموصل من بعده لأبنه عز الدين مسعود الثاني الملقب ب (القاهر) ، فيما أوصى لأبنه الأصغر عماد الدين الثالث بقلعتي عقر

الحميدية و الشوش [109] ، ولكن القاهر مسعود لم يكن يملك من أمر الحكم شيء، وفي عهده كان نفوذ لؤلؤ قد ظهر وطغى عليه وعلى من أعقبه من الأمراء الزنكيين، وقام بإدارة أمور البلاد كما يشاء [110] ، ولم يستمر حكم عز الدين القاهر أكثر من ثمانِ سنوات فقد توفي في العام (615هـ/1218م) [111] ، ويذكر أحد المصادر التاريخية المختصة أن لؤلؤ سقى السُّم للقاهر فمات مسموماً[112].

وبعد وفاة القاهر حرص لؤلؤ على تولية نور الدين أرسلان شاه بن القاهر مسعود والذي كان أصغرُ سناً من والده حينما تولى إمارة الموصل، إذ أن لؤلؤ كان يحرص على تسليم إمارة الموصل لمن هو ضعيف ليكون وصياً عليه وليس لقويٍ وله مستقبلٍ في الحكم، وقد حرص على استحصال موافقة الخليفة العباسي بذلك، كما فعل اثناء تولية القاهر، ليضفي الشرعية على منصبه كوصيٍ على الأمير، وفعلاً فقد طلب من الخليفة العباسي الناصر لدين الله (575 –622هـ/1180–1225م) الموافقة على تولية نور الدين أرسلان بن القاهر ووصايته هو عليه، وتم له ذلك، فلم يعد للأُمراء الزنكيين بعد ذلك أي سلطة فعلية، بل كانت سلطتهم أسمية فقط، والقرار الفعلي كان بيد لؤلؤ [113].

لقد كان هدف لؤلؤ هو جَعل الوصاية على الأمراء الزنكيين منصِباً خاصاً به كخطوةٍ أولى قبل الاستيلاء على الحكم في الموصل، وقد كان كلُّ همه البقاء في منصبه الأعلى في الموصل والحيلولة دون انتقال حكم الموصل إلى الأمير الزنكي الأخير من الناحية الفعلية عماد الدين بن قطب الدين، وهذا يعني أن الجانب الزنكي بعد أن كان خصمه واحداً متمثلاً بالأيوبيين أصبح الآن يواجه خصمان، وهما الأيوبيين ولؤلؤ .

لقد كان عماد الدين بن نور الدين أرسلان شاه الأول يمتلك من الشجاعة ما كان يدفعه للمطالبة بالموصل والعودة بالحكم للزنكيين، فهو الأحقُّ بها، ألاّ أن بدر الدين لم يكن يعطيه الفرصة بل أبقاه بعيداً عن الموصل ليستأثر بها وبإدارة أمور الدولة، فضلاً عن أن لؤلؤ كان يعلم أن عماد الدين يصلح لإدارة الموصل وغيرها أفضل من أخيه القاهر، لذلك فقد عمل جاهداً على إبقائه بعيداً عن الموصل ، إلاّ أنه وبالرغم من ذلك فإنَّ عماد الدين لم يبقَ خانعاً بل سعى لتوسيع نفوذه سعياً لاسترداد دولة أجداده، فنجح في السيطرة على العمادية [114] في العام (615هـ /1218م) والقبض على نائب بدر الدين لؤلؤ فيها، مما دفع بلؤلؤ إلى التوجه اليها وحصارها لأنه لم يتمكن من دخولها لأن الشتاء والبرد قدما، مما دفع بمظفر الدين كوكبوري لمساندة عماد الدين، فقدم إلى حيث يوجد الأخير ورابط في منطقةٍ قريبة من العمادية التي كان لؤلؤ يفرض عليها حصاراً وكان مظفر الدين كوكبوري يترقب بدأ المعركة ليساند عماد الدين، الأ أن عماد الدين تمكن من إلحاق الهزيمة بلؤلؤ قبل تدخل مظفر الدين كوكبوري في المعركة، لأن جيش لؤلؤ كان منتشراً بشكلٍ غيرَ منتظم مما سهل له القضاء عليهم، وعودة لؤلؤ إلى الموصل، فضلاً عن سيطرة عماد الدين على قلعة الهكارية [115] وزوزان[116] وطرد أعوان لؤلؤ منها، واستبدالهم بأعوانه من الزنكيين [117] ، فضلاً عن ذلك فقد سمح مظفر الدين كوكبوري لعماد الدين بالذِهاب إلى أربل وقتما يشاء وزوَّجه ابنته [118].

ومن الأمور التي حدثت في العام نفسه، وفاة نور الدين أرسلان شاه بن القاهر [119] ، مما أتاح الفرصة

لعماد الدين للتحرك والحصول على منصب أمير الموصل، ألّا أن لؤلؤ نصَّبَ ناصر الدين خلفاً لأخيه نور الدين أرسلان شاه بعد أن شعر بأن الموصليين كانوا يشكون في نواياه تجاه البيت الزنكي، بالرغم من أن ناصر الدين كان يبلغ من العمر ثلاث سنوات، وليس له من أمر الحكم شيء [120].

وعلى إثرِ وفاة نور الدين أرسلان قرر الحليفان عماد الدين ومظفر الدين كوكبوري مهاجمة الموصل، فهاجمها بعض الموالين لهم من أطرافها، مما دفع بلؤلؤ إلى الأستنجاد بالأشرف بن العادل الأيوبي، فجائه بعض جند الأشرف يقودهم أحد مواليه ويدعى أيبك [121] فوصل إلى الموصل، فجرت معركة في العام (616هـ /1219 م) بين عماد الدين ومظفر الدين كوكبوري من جهة، وبدر الدين وأيبك من جهة أخرى، انتصر فيها عماد الدين ومظفر الدين كوكبوري، نظراً لتفوقهما فضلاً عن استبداد أيبك برأيه وعدم استماعه لمشورة لؤلؤ في أمورٍ عسكرية مهمة ومنها عبوره نهر دجلة إلى جانبه الشرقي متوجها إلى أربل وإقدامه على المواجهة ليلاً رغماً عن لؤلؤ ومعارضتِهِ، تبع ذلك إقامة صلحٍ بين الطرفين على أن يحتفظ كلٌ منهم على ما تمكن من السيطرة عليه من المدن [122].

لقد كان لوجود لؤلؤ في الموصل وابتعاد عماد الدين عن حكمها استياءٌ لدى الكثيرين من الموصليين ومنهم سكان قلعة كواشي [123] الذين حذوا حذو سكان قلعة العمادية فقاموا بطرد أعوان لؤلؤ من القلعة وطلبوا من عماد الدين القدوم إلى القلعة وتسلمها، وفعلاً قام عماد الدين بالقدوم إلى القلعة وتسلمها [124].

وقد كانت تلك الأحداث تسير لصالح عماد الدين وضد مصلحة لؤلؤ مما حدى بالثاني إلى الأستعانة مرة أخرى بالأشرف، وكان ذلك من مصلحة الأشرف الذي يود التقرب بقواته من الموصل التي طالما حلم الأيوبيون بالسيطرةِ عليها، فبادر بعبور الفرات إلى حران، إلا أن ذلك جعل مظفر الدين كوكبوري يقوم بمراسلة أمراء وقادة المدن الأخرى التي تتوسط الموصل والشام وتحذيرهم من طموح الأشرف ومخاطرهِ، ومنهم عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قلج أرسلان صاحب بلاد الروم، وناصر الدين أرتق بن ايلغازي صاحب ماردين، فاستجاب له هؤلاء [125] ، فكان الأمير عماد الدين زنكي في حِلفِه مع مظفر الدين كوكبوري آمناً من خطر لؤلؤ وماضياً في تحقيق بعض التقدم السياسي،وقد كان الوضع السياسي بالنسبة له مستقراً ولا ينقصه سوى حكم الموصل، في حين كان الوضع بالنسبة للأمراء الأيوبيين يختلف ما بين تحالفاتٍ كلما أصبحوا في مواجهة خطرٍ جديد، أو خلافاتٍ حينما يستقر الوضع السياسي لصالحهم، فبعد زوال الخطر الصليبي الذي كان يهددهم لا سيما في مصر عادت الخلافات بينهم [126].

ومن الجدير بالذكر أنه بعد ما تقدم لم يبق للزنكيين أي أمل في استعادة أراضيهم في الشام، لا سيما بعد ظهور لؤلؤ كوصي على آخر أمير زنكي وسيطرته على إدارة الموصل، أما مظفر الدين كوكبوري فقد كان في مدٍ وجزرٍ، فقد كان يهاجم الموصل كلما شغل الأيوبيين عنها وعن لؤلؤ، وينسحب حينما يأتوا لنجدة لؤلؤ، ففي العام (623هـ/1226م) ، وقد استغل النزاع بين الأشرف موسى وأخيه الكامل من جهة وبين أبن عمه المعظم صاحب دمشق[127] والظاهر غازي وكان النزاع حول مدينة خلاط [128] من جهة أخرى، وقيامه أي مظفر الدين كوكبوري بالتحالف مع المعظم فحاصر الموصل بعد أن تحالف مع

المعظم ضد الأشرف موسى الذي توجهت قواته إلى خلاط، ثم انسحب عنها بعد حصارٍ دام عشرة أيامٍ فقط بعد أن علم باستعادة الأشرف لخلاط، وعودة المعظم إلى دمشق [129].

واستمر هذا الوضع على حالهِ دون أي تغيّرٍ يذكر ، لسنواتٍ عدة، لم تشهد الدولتان الزنكية والأيوبية أيُ تغيُرٍ سياسيٍ يذكر.

وبعد وفاة مظفر الدين كوكبوري في العام (630هـ/1233م) قام لؤلؤ بقتل ناصر الدين محمود عن طريق حرمانه من الطعام والشراب، ومنعه من الاتصال بالجواري لكي لا يأتيهِ خلف، وبذلك قُطِعَ نسله ،وحبسه في حمامٍ ساخن، ثم اخرجه وخنقه ،[130] ، وتم القضاء على الدولة الزنكية بشكلٍ تام وتمكن لؤلؤ من الأستيلاء على حكم الموصل [131].

لذلك ونتيجةُ للظروف السياسية التي واجهت الزنكيين بعد ظهور لؤلؤ وما صاحب ظهوره من ضعف في موقف أُمرائهم بعد نور الدين أرسلان شاه فأنهم لم يتمكنوا من تحقيق طموحهم في استعادة أراضيهم في الشام في عهد الملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، وبالتالي لم يتمكنوا من استعادة نفوذهم فيه .

الخاتمة

لقد حكم الزنكيون الموصل والشام معاً لما يقارب من ستة عقود من الزمن، تمكن الأيوبيون بعدها من انتزاع الشام منهم، فبقيت الموصل وقليلٌ من مدن الجزيرة في يد الزنكيين، مما دعى بهم إلى التفكير باسترجاع مدن الشام التي كانت تحت حكمهم، ومما دفعهم إلى التفكير بذلك عاملين مهمين وهما :

1- وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي .

2- حدوث نزاعات بين أبنائه من بعده .

3- ظهور بعض الخلف الأقوياء لسلفهم من الزنكيين أمثال الأمير عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ومن بعده أبنه الأمير نور الدين أرسلان شاه، إذ كان الأثنان يطمحان إلى عودة دولة جدهم عماد الدين زنكي لمجدها السابق. وقد نجح الأمير عز الدين مسعود في تحقيق خطوات أولى في مشروعه من خلال استغلال بعض المواقف السياسية لصالحه، ومن بعده أكمل خطاه الأمير نور الدين أرسلان شاه، إلا أن نشاطهما لم نتج عنه إلاّالحفاظ على ماتبقى من المدن الزنكية ومنها الموصل، وقد بقي الوضع بين الزنكيين والأيوبيين ما بين كرٍ وفر، يومٌ في تحالفٍ وآخر في عداء، ويمكن أن نلخص المعوقات التي تسببت في فشل الزنكيين في استعادة مدنهم في الشام الى:

1. وجود بعض المتواطئين من أعوان الزنكيين والذين كانوا لا يحسنون المشورة للأمراء ولا سيما الأمير نور الدين أرسلان شاه .
2. ميل أمير سنجار قطب الدين الثاني بن عماد الدين الثاني للأيوبيين، واستعداده للتعاون معهم ضد أبن عمه الأمير نور الدين أرسلان شاه .

3. كان مظفر الدين كوكبوري قبل تحالفه مع نور الدين أرسلان يظمر العداء له، فضلاً عن نصحه لصلاح الدين بضم الموصل إلى الأيوبيين، علماً أن الموصل هي عاصمة الزنكيين والمدينة الكبرى الوحيدة التي بقيت ضمن أملاكهم .
4. بعض التحركات العسكرية التي كان يقوم بها الزنكيون ضد التحالفات العسكرية التي كانت تشكَّلُ ضدهم عملت على إنهاك القوّة العسكرية الزنكية، مما أظهر أثره عليهم في المعركة الحاسمة الأخيرة التي انتصر فيهاالأشرف بن العادل وحلفه على الأمير نور الدين أرسلان شاه في المواجهة الأخيرة وكما ذكر سابقاً .
5. المؤامرات العدائية التي كانت تحاك ضد الدولة الزنكية لمنعها من استجماع قواها واستعادة مجدها.

لذلك لم يتمكن الزنكيون من تحقيق مشروعهم في استعادة أراضيهم ونفوذهم في الشام.

الهوامش

([1]) عماد الدين زنكي: بن اق سنقر بن عبدالله ال ترغان، ويرجع إلى قبائل السابيو التركمانية، وكان اق سنقر احد اخصاء السلطان السلجوقي ملكشاه وموضع ثقته، ولتقديره له منحه لقب قسيم الدولة لشجاعته وحزمه، وعماد الدين هو الابن الوحيد لاق سنقر، لم تذكر المصادر تاريخ ولادة عماد الدين، الا اننا توصلنا إلى انه ولد في العام 477هـ/1085م.لأن عمره كان عشرة سنوات حين مقتل والده في العام 487هـ/1094م، ثم احتضنه اعوان والده ومنهم بركياروق صاحب الموصل، وعماد الدين هو مؤسس الدولة الزنكية، أبن الاثير، عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت630هـ/1233م) ، التاريخ الباهر في الدولة اتابكية في الموصل، تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، (القاهرة، 1382هـ/1063م) ، ص 15 .

([2]) نصيبين: من مدن الجزيرة تقع على ما بين الموصل والشام، الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت626هـ/1229م) ، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت) ، 8: 292 .

([3]) الخابور : من الأنهار الكبيرة يصب في الفرات في منطقة الجزيرة ، البغدادي ، صفي الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ/1338م) ، مراصد الاطلاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، 1412هـ/1992م) ، 1 : 444 .

([4]) حران : قرية تابعة لمدينة حلب ، البغدادي ، مراصد الاطلاع، 1: 389 .

([5]) الرها : مدينة بالجزيرة ، الحموي ، معجم البلدان، 2 : 644 .

([6]) ابن الأثير، الباهر، ص175 .

([7]) كان يلقب بالملك وهو : نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، وهو صاحب الشام وحلب، ثم لقب بالملك العادل لعدله، وهو الرجل الأقوى في الدولة الزنكية بعد أبيه عماد الدين زنكي، أبن خلكان ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ / 1282م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس، دار صادر، (بيروت ، 1388هـ /1969م) ، 5: 184؛ بدر الدين بن قاضي شهبة، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق:محمود زايد، دار الكتاب الجديد، (بيروت ، 1971م) ، ص15 ؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، دار الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ، 1422هـ/2001م) ، 20: 531 .

([8]) اسماعيل بن نور الدين بن عماد الدين زنكي، كنيته ابوالفتح، ولقبه الصالح، نصب أميرا على حلب وهو صبي لم يبلغ الحلم، أبن العديم ، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت660هـ /1262م) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، د.ت) ، 4 : 1822.

([9]) يوسف بن نجم الدين ايوب بن شاذي، والمعروف بصلاح الدين الايوبي، مؤسس الدولة الايوبية ، أصبح مقربا من الملك نورالدين محمود عن طريق والده نجم الدين، وعمه أسدالدين شيركوه، لقّب بالسلطان بعد حكمه لمصر والشام، أبن شداد بهاء الدين يوسف بن رافع(ت632هـ/1234م) ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق: جمال الدين الشيّال، المؤسسة المصرية للتاليف والترجمة، (القاهرة ، 1964م) ، ص 6.

([10]) أبن الأثير، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ، (بيروت، 1407هـ /1987م) ، 10 : 66؛أبن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت 874هـ /1470م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة ، 1961م) ، 6: 24.

([11]) سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ، تزوج من ابنة عمه نور الدين ، أبن خلكان، وفيات الأعيان، 4 : 4_5 .

([12]) أبن العديم ، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت660هـ /1262م) ، زبدة الحلب ، تحقيق : سامي الدهان ، المعهد الفرنسي، (دمشق ، 1387هـ / 1968م) ، 3: 23 .

([13]) المصدر نفسه، 3: 27 .

([14]) أبن الأثير، الباهر، ص175.

([15]) أبن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت697هـ /1298م) ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، المطبعة الاميرية ، (القاهرة ، 1376هـ/ 1957م) ، 1 : 221 .

([16]) أبن الأثير، الباهر، ص175 .

([17]) أبو المظفر عز الدين مسعود بن قطب الدين ، وهو مقدم جيوش الموصل في ايام اخيه سيف الدين ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 5 : 203 .

([18]) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص 59، أبن العديم، زبدة الحلب ، 3 : 75 .

([19]) أبو منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب بمجاهد الدين، عتيق زين الدين ابي سعيد علي بن بكتكين، ولاه سيف الدين غازي الثاني إدارة قلعة الموصل، في العام571هـ/1176م، ثم ولاه ادارتها عزالدين مسعود في العام577هـ/1181م، أبن الاثير، الباهر ، ص177؛ العبايجي، ميسون ذنون ، نواب ادارة قلعة الموصل خلال العهد الاتابكي (521_631هـ/1127_1234م) ، بحث منشور، مجلة دراسات موصلية ، (جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، 2005م) ، م9، ع8: 29_30.

([20]) أبن الأثير، الكامل:10: 114؛ أبو بدر، شاكر أحمد، الحروب الصليبية والأسرة الزنكية، كلية الآداب والعلوم الأنسانية، (الجامعة اللبنانية، د.ت) ، ص408.

([21]) جزيرة أبن عمر، وتقع إلى الشمال من الموصل، بينهما ثلاث أيام البغدادي، مراصد الأطلاع، 1: 333، وهي اليوم ضمن حدود محافظة شرناق الواقعة الجنوب الشرقي من تركيا .

([22]) سنجرشاه: بن سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود، أبن الأثير، الكامل، 10: 202.

([23]) أبن الأثير، الكامل:10: 203.بن الأثير، الكامل، 10: 202.

([24]) المصدر نفسه:10: 203؛ الجميلي، رشيد عبد الله، دولة الاتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي 521_631هـ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت، 1970م) ، ص163.

([25]) ديار بكر: ديار واسعة نسبةً إلى بكر بن وائل، تمتد من غرب دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين، ومنها حصن آمد وكيفا وميارفارقين، الحموي، معجم البلدان، 2: 561_562.

([26]) بعلبك: مدينة أثرية تضم قصور وآثار عظيمة، تبعد عن دمشق ثلاثة أيام إلى الشمال منها، الحموي، معجم البلدان، 1: 537؛ بعلبك مدينة لبنانية داخلية، مقالة على الرابط الآتي: بعلبك https://ar.m.wikipedia.org/wiki. /

([27]) صرخد: مدينة واسعة من أعمال دمشق، وهي ملاصقة لحوران، الحموي، معجم البلدان، 3: 455.

([28]) بانياس: بلدة تقع تحت جبل غربي دمشق، البغدادي، مراصد الإطلاع، 1: 158 .

([29]) هونين: بلد في جبال عاملة، يطِلُّ على مصر، الحموي، معجم البلدان، 5: 432.

([30]) تبنين: بلدة في جبال بني عامر، مطلة على بنياس، وتقع بين دمشق وصور، المصدر نفسه، 2: 16.

([31]) بصرى: من أعمال دمشق، وهي قصبة حوران، المصدر نفسه، 1: 522.

([32]) الكامل ، 10: 225؛ أبن العديم، زبدة الحلب، 3: 125 .

([33]) تل باشر: كورة واسعة وقلعة حصينة تقع إلى الشمال من حلب، الحموي، معجم البلدان، 2: 47 .

([34]) حارم: حصن منيع من اعمال حلب، يقع بالقرب من انطاكيا ، سمي حارم لانه يحرم على العدو لحصانته ، المصدر نفسه ، 2 : 205 .

([35]) عزاز: بلدة تحتوي على قلعة وتقع إلى الشمال من حلب ، المصدر نفسه، 6 : 168 .

([36]) البيرة: بلدة تقع بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة، المصدر نفسه، 1: 624.

([37]) لم أجد لها تعريفاً في كتب البلدان .

([38]) درب سالك: لم أجد لها تعريفاً في كتب البلدان.

([39]) منبج: بلدة تقع بين الفرات شرقاً وحلب غرباً، وهي بلدة واسعة وخيراتها كثيرة، الحموي، معجم اليلدان، 5: 237_238.

([40]) أبن الأثير، الكامل، 10: 225.

([41]) كفر طاب: بلدة تقع بين معرة النعمان وحلب، وهي شحيحة المياه، ليس لهم من الماء الا ما يجمعونه من مياه الأمطار، الحموي، معجم البلدان، 4: 534.

([42]) شيزر: قرية في الشام قرب معرة النعمان، تليها حماه باتجاة دمشق، يقطعها نهر الأردن، المصدر نفسه، 3: 434 .

([43]) بارين: مدينة تتوسط حلب وحماه من جهة الغرب، المصدر نفسه، 1: 381.

([44]) أبن العديم، زبدة الحلب، 3: 125.

([45]) حماه: مدينة كبيرة كثيرة الخيرات تقع إلى الشمال من حلب باتجاه دمشق، وتقع على نهرالعاصي وتأخذ مياهها منه، الحموي، معجم البلدان، 2: 344.

([46]) أبن الأثير، الكامل، 10: 225.

([47]) الكرك: قلعة حصينة في طرف الشام، بين جبال البلقاء، وبحر القلزم (البحر الأحمر) وبيت المقدس، وهي على جبلٍ عالٍ تحيط بها الأودية، الحموي، معجم البلدان، 4: 513.

([48]) أبن الأثير، الكامل، 10 :225 .

([49]) مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل (539_563) ، ولد في الموصل في السابع والعشرين من محرم 549هـ/ السابع و العشرين من نيسان 1154م ، سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب في تاريخ حلب ، تحقيق : شوقي شعث و فالح البكور، دار القلم العربي ، (حلب، 1417هـ/1996م) ، 1 : 393.

([50]) عماد الدين الثاني بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي، لم يكن كجده وأبيه وأعماه وأخيه ذو بأس، بل كان كثير المطامع ، ساوم أخيه عز الدين مسعود، على إعطائه حلب أو التعاون مع صلاح الدين، فأعطاه حلب في العام (578هـ/1183م) ، وفي نفس العام التالي تنازل عنها لصلاح الدين بعد أن بقيت بيد الزنكيين ستةٌ وخمسون عاماً أبن العديم، زبدة الحلب، 3 : 45؛ ابو بدر، الحروب الصليبية، ص379.

([51]) الجميلي، دولة الأتابكة، ص 170_171؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام، دار النفائس ، (بيروت ، 1999م) ، ص 228.

([52]) الكامل، 10: 227.

([53]) زبدة الحلب ، 3: 129.

([54]) مرج الريحان: لم اجد لها تعريف في كتب البلدان.

([55]) تل موزن : بلد قديم بين رأس العين وسروج، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2: 52.

([56]) ابن واصل، مفرج الكروب، 3: 19.

([57]) أبن العديم، زبدة الحلب، 3: 129.

([58]) أبن الأثير، أالكامل، 10: 228 .

([59]) نور الدين بن عز الدين بن قطب الدين بن عماد الدين زنكي، وكان يعرف بنور الدين أرسلان شاه تولى حكم الموصل بعد وفاة والده الامير عز الدين في العام (589هـ/1193م) ، وكانت مدة حكمه خلال الأعوام (589_607 هـ /1193_1210م) ، أبن الأثير، الباهر، 191.

([60]) ابن واصل، مفرج الكروب، 3: 19.

([61]) أبن العديم، زبدة الحلب، 3: 130 .

([62]) أبن الأثير، الكامل، 10، 234 .

([63]) المصدر نفسه، 10: 239 .

([64]) جعبر : قلعة على نهر الفرات تقع بين مدينتي بالس والرقة قرب صفين، الحموي، معجم البلدان، 2: 162.

([65]) أبن العديم، زبدة الحلب، 3 : 132 .

([66]) المصدر نفسه ، 3 : 133 .

([67]) المصدر نفسه، ، 3: 49 .

([68]) لقد حذى قطب الدين بن عماد الدين حذو أبيه سابقاً حينما تحالف مع صلاح الدين الدين الأيوبي ضد أخيه عز الدين مسعود كما سبق ذكره ، المصدر نفسه، 3: 45.

([69]) أبن الأثير، الباهر، 193؛ الجميلي، دولة الأتابكة، ص 173؛ طقوش، تاريخ الزنكيين، ص 229 .

([70]) إن خبراً كهذا يلفت الأنتباه، فكيف للعادل أن يدخل مدينة قد انتشر فيها مرض الطاعون، وإذا كان فعلا قددخلها مع جنده، فلماذا لم يصابوا بالمرض المذكور؟ .

([71]) أبن الأثير، الكامل، 10: 256 .

([72]) ماردين: قلعة مشهورة على جبل الجزيرة، تشرف على دنيسر ودارا ونصيبين، وأمامها ربض كبير فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط، الحموي، معجم البلدان، 5: 46.

([73]) أبن الأثير، الباهر، ص194 .

([74]) ميارفارقين: من مدن ديار بكر، وموضعها اليوم قرية عظيمة، ولقد كان للروم والفرس فيها أدواراً في القدم، الحموي ، معجم البلدان، 5: 272–273.

([75]) أبن الأثير، الباهر، ص194؛ طقوش، تاريخ الزنكيين، ص230.

([76]) أبن الأثير، الباهر، ص196.

([77]) أبن الأثير، الكامل، 10: 261 .

([78]) ابن واصل، مفرج الكروب، 3: 165 .

([79]) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله المعروف (654هـ/1256م) ، موآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: ابراهيم الزيبق، دار الرسالة العلمية، (بيروت ، 1434هـ/2013م) ، 22: ؛136 ؛ابن واصل، مفرج الكروب، 3: 165.

([80]) كفر زمّار: قرية من قرى غرب الموصل، الحموي، 4: 533 .

([81]) أبن الأثير، الكامل، 10: 290 .

([82]) أبن الأثير في كتابه الباهر لم يذكر تحالف مظفر الدين كوكبوري مع العادل ضد نور الدين أرسلان، بل يذكر أن علاقته مع نور الدين الدين كانت حسنة، الباهر، ص197.

([83]) أبن الأثير، الكامل، 10: 290 .

([84]) المصدر نفسه، 10: 291؛ ابن واصل، مفرج الكروب، 3 : 156 .

([85]) أبن الأثير، الكامل، 10 :348 .

([86]) المصدر نفسه، 10، 348؛ ابن واصل، مفرج الكروب، 3: 155_156 .

([87]) أبن الأثير، الباهر، ص195.

([88]) أبن الأثير، الكامل، 10: 290 .

([89]) المصدر نفسه، 10 : 226_227؛ طقوش، تاريخ الزنكيين، ص 228؛ الجميلي، دولة الأتابكة، ص170–171.

([90]) أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل (ت665هـ/1266م) ، الروضتين في أخبار الدولتين، تعليق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1422هـ/2002م) ، 3: 145؛ ابو بدر، الحروب الصليبية، ص406، 408.

([91]) نفس الصفحة من البحث .

([92]) أبن الأثير، الكامل، 10 :348؛ طقوش، تاريخ الزنكيين، ص421.

([93]) أبن الأثير، الكامل، ص348 .

([94]) طرابلس: تقع في لبنان وتعرف بطرابلس الشرق أو طرابلس الشام تمييزا لها عن طرابلس الغرب والتي تقع في المغرب العربي وتحديداً في ليبيا حالياٍ، الحموي، معجم البلدان، 4: 29.

([95]) أبن الأثير، الكامل، 10: 348؛ أبن واصل، مفرج الكروب، 3: 173؛ طقوش، تاريخ الزنكيين، ص 134.

([96]) أبن الأثير، الباهر، ص197.

([97]) المصدر نفسه، ص197؛ الجميلي، دولة الأتابكة، ص 186 .

([98]) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، 22: 136.

([99]) أبن الأثير، الكامل، 10: 349 .

([100]) الناصر لدين الله : أبو العباس احمد بن المستضيء بأمر الله ، ولد يوم الاثنين 12 رجب 553هـ/8اب 1158م ، احيا بهيبته الخلافة ، واشتغل برواية الحديث ، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/1506م) ، تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ، 1424هـ /2003م) ، ص352.

([101]) أبو النصر المبارك بن الضحاك، استاذ الدار العزيزية في عهد الخليفة الناصر لدين الله ، أبن الشعار كمال الدين أبي البركات أبن الشعّار الموصلي (ت654هـ/1256م) ، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق:كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1426هـ/2005م) ، 1: 250.

([102]) أسد الدين شيركوه الثاني : أبو الحارث بن محمد بن شيركوه الأول، إذ أن شيركوه الأول هو عم السلطان صلاح الدين الأيوبي، المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق(ت1205هـ/1791م) ، ترويح القلوب في ذكر بني أيوب، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، (بيروت، 1969م) ، ص37؛ الزركلي خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، 1423هـ / 2002م) ، 3: 183.

([103]) الرحبة: من أعمال حلب، أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت571هـ/1176م) ، تاريخ مدينة دمشق، دار العلم للملايين ، (بيروت ، د.ت) ، 32:2.

([104]) أبن الأثير، الكامل، 10: 350.

([105]) المصدر نفسه، 10: 350 .

([106]) أبن الأثير، الباهر، ص197.

([107]) المصدر نفسه، ص197 .

([108]) بد الدين لؤلؤ : وهو من مماليك نور الدين وكان موثوقاً لديه، فمكنه ذلك من الوصول إلى مناصب متقدمة سمحت له بالتدخل والوصاية على الأمير الزنكي، أبن الأثير، الكامل، 10: 355 .

([109]) المصدر نفسه، 10: 354.

([110]) المصدر نفسه، 10: 355؛ طقوش، تاريخ الزنكيين، 237 .

([111]) أبن الأثير، الكامل، 10: 382 .

([112]) ابوشامة، الروضتين، 5: 173.

([113]) أبن الأثير، الكامل، 10 :383 .

([114]) العمادية: قلعة حصينة من أعمال الموصل، وتقع في شمالها، عمَّرها عماد الدين زنكي بن آق سنقر مؤسس الدولة الزنكية في الموصل في العام 537هـ/1142م، الحموي، معجم البلدان، 4: 168.

([115]) قلعة الهكارية: تقع في بلدة الهكارية، شمال الموصل وبالقرب من جزيرة أبن عمر، المصدر نفسه، 5: 470.

([116]) زوزان: كورة تقع بين أرمينية واذربيجان وخلاط وديار بكر والموصل، المصدر نفسه، 3: 177.

([117]) أبن خلدون عبد الرحمن الحضرمي (ت808هـ/1405م) ، تاريخ أبن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر، ضبط ومراجعة: خليل شحاذة و سهيل زكّار، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، 1421هـ/2000م) ، 5: 316؛ الجميلي، دولة الأتابكة، ص193.

([118]) أبن خلكان، وفيات الأعيان، 5: 208.

([119]) أبن الأثير، الكامل، 10: 386 .

([120]) المصدر نفسه، 10: 386؛ طقوش، تاريخ الزنكيين، ص239.

([121]) أيبك: أحد موالي الأشرف بن العادل، أبن خلدون، تاريخ أبن خلدون، 5: 318.

([122]) المصدر نفسه، 5: 318 .

([123]) كواشي : من أحصن قلاع الموصل وأمنعها وأعلاها، أبن الأثير، الكامل، 10: 387.

([124]) أبن خلدون، تاريخ أبن خلدون، 5: 318 .

([125]) المصدر نفسه، 5: 319.

([126]) أبن الأثير، الكامل، 10: 428.

([127]) الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل الأيوبي، أبو شامة، الروضتين، 5: 133–134.

([128]) خلاّط: وهي من مدن الجزيرة وهي قصبة أرمينية، وهي مدينةٌ ذات خيرات كثيرة من مياهٍ وفيرة وفواكه وحيوانات وأسماك، الحموي، معجم البلدان، 2: 435.

([129]) أبن الأثير، الكامل، 10 : 441_442 .

([130]) أبن كثير، عماد الدين أبي الفداء(ت774هـ/1370م) ، البداية والنهاية، دار المعارف، (بيروت، 1408هـ/1988م) ، 13: 136.

([131]) أبو شامة، الروضتين، 5: 173 .

Sources and Reference

First: primary sources:

1. Ibn Al-Atheer, Izz al-Din Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim (d. 630 AH / 1233 ce), the brilliant history of the state is attic in Mosul, investigation: Abdul Qadir Ahmed Tulaimat, Dar Al-Kutub Al-Haditha, (Cairo, 1382 AH / 1963 AD).
2. Ibn Al-Atheer, Al-Kamil in History, investigation: Abu Al-Fida Abdullah Al-Qadi, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 1407 AH / 1987 AD).
3. Al-Baghdadi, Safi Al-Din Bin Abdul-Mumin bin Abdul-Haq (d. 739 AH / 1338 AD), Observatory Observatories, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1412 AH / 1992 AD).
4. Ibn Tigri Bardi, Jamal al-Din Abi Al-Mahasin Yusef (d. 874 AH / 1470 CE), bright stars in the Kings of Egypt and Cairo, Egyptian Foundation for Authorship, Translation, Printing and Publishing, (Cairo, 1961 AD).
5. Al-Hamwi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqout (d. 626 AH / 1229 CE), Glossary of Countries, by: Farid Abdel Aziz Al-Jundi, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, no date).
6. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman al-Hadrami (d. 808 AH / 1405 CE), History of Ibn Khaldun called Diwan al-Mubtada` al-Khubar, Tuning and Reviewing: Khalil Shahadeh and Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, (Beirut, 1421 AH / 2000AD).
7. Ibn Khaldan, Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr (d. 681 AH / 1282 CE), notables and news of the sons of time, investigation: Ihssan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1388 AH / 1969 AD).
8. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH / 1347 CE), biographies of noble flags, investigation: Shoaib Al-Arnaout and Muhammad Naim Al-Arqsousi, Dar Al-Resalah for Printing, Publishing, and Distribution (Beirut, 1422 AH / 2001 AD).
9. The tribe of Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abi Al-Mudhafar Yusef bin Kazzaogly bin Abdullah Al-Ma'rouf (654 AH / 1256AD), The Habitat of Time in the Dates of Senate, Achievement: Ibrahim Al-Zeebaq, Dar Al-Resala Scientific, (Beirut, 1434 AH / 2013AD).
10. The tribe of Ibn Al-Ajami (d. 874 AH / 1470 AD), Treasures of Gold in the History of Aleppo, Achieved by: Shawqi Shaath and Faleh Al-Bakour, Dar Al-Qalam Al-Arabi (Aleppo, 1417 AH / 1996 AD).
11. Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman (d. 911 AH / 1506 AD), History of the Caliphs, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut, 1424 AH / 2003 AD).

12. Abu Shama, Shihab al-Din Abdel Rahman bin Ismail (d. 665 AH / 1266 CE), Al-Rawdatain in Akhbar Al-Dawlatan, Commentary: Ibrahim Shams al-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 1422 AH / 2002 AD).
13. Ibn Shaddad Bahaa Al-Din Yusef bin Rafie (d. 632 AH / 1234 AD), Royal Anecdotes and Yusufi Merahsun, an investigation by: Jamal Al-Din Al-Shayyal, The Egyptian Corporation for Editing and Translation, (Cairo, 1964 AD).
14. Ibn Al-Shaar, Kamal Al-Din Abi Al-Barakat Ibn Al-Shaar Al-Mawsali (d. 654 AH / 1256 AD), Al-Joman necklaces in the poets of poets of this time, by: Kamel Salman Al-Jabouri, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 1426 AH / 2005 AD).
15. Ibn al-Adim, Kamal al-Din Abi al-Qasim Omar bin Ahmad bin Hebat Allah (d. 660 AH / 1262 CE), with a view to requesting the history of Aleppo, by: Suhail Zakar, Dar al-Fikr, (Beirut, no date).
16. Ibn al-Adim, butter of milking, investigation: Sami al-Dahan, French Institute, (Damascus, 1387 AH / 1968 AD).
17. Ibn Asaker, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Hebat Allah bin Abdullah Al-Shafi'i (d. 571 AH / 1176 AD), the history of the city of Damascus, Dar Al-Alam for millions, (Beirut,no date)
18. Ibn Qadi Shahba, Badr al-Din bin Taqi al-Din (d. 884 AH / 1480 CE), the Darya planets in the Nuri biography, investigation: Mahmoud Zayed, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, (Beirut, 1971AD).
19. Ibn Katheer, Imad Al-Din Abi Al-Fedaa (d. 774 AH / 1370 CE), The Beginning and the End, Dar Al-Maarif, (Beirut, 1408 AH / 1988AD).
20. Al-Murtada Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq (d. 1205 AH / 1791AD), Relaxing Hearts in the mention of Bani Ayoub, investigation: Salah Al-Din Al-Munajjid, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, (Beirut, 1969 AD).
21. Ibn Wasil, Jamal Al-Din Muhammad bin Salem (d. 697 AH / 1298 CE), Mufarrej Al-Karoub in Bani Ayoub News, investigation: Jamal Al-Din Al-Shayal, Al-Amiriya Press, (Cairo, 1376 AH / 1957 AD).

Second_ modern references:

1. Abu Badr, Shaker Ahmad, The Crusades and the Zenic Family, Faculty of Arts and Humanities, (Lebanese University, no date).
2. Al-Jumaili, Rashid Abdullah, the State of Atabik in Mosul after Imad Al-Din Zangi 521_631 AH, Arab Renaissance House for Printing and Publishing, (Beirut, 1970 AD).
3. Taqosh, Muhammad Suhail, History of the Zinzins in Mosul and the Levant, Dar Al-Nafees, (Beirut, 1999 AD).
4. Al-Abayji, Maysoon Thanoon, Deputies of Mosul Castle Administration during the Atabic Era (521_631AH / 1127_1234AD), published research, Journal of Mosulian Studies, (Mosul University, Mosul Studies Center, 2005AD).
5. Baalbek is an internal Lebanese city, an article is available at the following link: Baalbek: https://ar.m.wikipedia.org/wiki.